

متن

العقيدة الطحاوية

للامام أبي جعفر الطحاوي الحنفي

الطبعة الأولى

المكتب الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد ، فقد امتن الله علينا بطبع عقيدة
الامام الطحاوي مع شرحها للعلامة ابن أبي العز الحنفي ،
وتخريج أحاديثها وتقديمها لاستاذنا المحدث الشيخ ناصر
الدين الالباني ، ومعها ايضاً التوضيح ، لإزالة ما
اشاعه بعضهم عن طبعتنا .

وتحت الطبع الآن شرح وتحقيق موجز لهذه العقيدة
للشيخ الألباني .

وقد رأيت أن أفرد متن هذه العقيدة بطبعة
خاصة ، ليس معها أي شرح أو تعليق . بعد
أن جرى تصحيحها على عدد كبير من المخطوطات
والمطبوعات . رجاء أن ينفع الله بها عباده في
عقيدتهم التي هي أصل دينهم وفيها خيرهم العاجل
والآجل ، راجياً لهم ولنفس السداد والمغفرة من
رب العالمين .

زهير الشاويش

بيروت غرة رجب ١٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

قال العلامة حجة الاسلام أبو جعفر الوراق الطحاوي - بمصر -
رحمه الله :

هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة
أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وأبي يوسف يعقوب بن
إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان
الله عليهم أجمعين ، وما يعتقدون من أصول الدين ، ويدينون به
رب العالمين .

١ - نقول - في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله : إن الله
واحد لا شريك له .

٢ - ولا شيء مثله .

٣ - ولا شيء يعجزه .

٤ - ولا إله غيره .

٥ - قديم بلا ابتداء ، دائم بلا انتهاء .

٦ - لا يقنى ولا يبید .

٧ - ولا يكون إلا ما يريد .

٨ - لا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأفهام .

٩ - ولا يشبه الأنام .

١٠ - حي لا يموت ، قيوم لا ينام .

١١ - خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة .

١٢ - محبت بلا مخافة ، باعث بلا مشقة .

١٣ - ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كان بصفاته أزلياً ، كذلك لا يزال عليها أبدياً .

١٤ - ليس بعد خلق الخلق استناد اسم « الخالق » : ولا بإحداث البرية استفاد اسم « الباري » .

١٥ - له معنى الربوبية ولا مربوب : ومعنى الخالق ولا مخلوق .

١٦ - وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيأ ، استحق هذا الاسم قبل أحيائهم ، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم .

١٧ - ذلك بأنه على كل شيء قدير ، وكل شيء إليه فقير . وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شيء ، (ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير) .

١٨ - خلق الخلق بعلمه .

١٩ - وقدر لهم أقداراً .

٢٠ - وضرب لهم آجالاً .

٢١ - ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم ، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم .

٢٢ - وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

٢٣ - وكل شيء يجري بتقديره ومشيته ، ومشيته تنفذ

لا مشيئة للعباد ، إلا ما شاء لهم ، فما شاء لهم كان ، وما لم يشأ لم يكن .

٢٤ - يهدي من يشاء ، ويعصم ويعافي ، فضلاً ، وبفضل من يشاء ، ويغزل ويبتلي ، عدلاً .

٢٥ - وكلهم يتقلبون في مشيئته ، بين فضله وعدله .

٢٦ - وهو متعال عن الاضداد والأنداد .

٢٧ - لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا غالب لأمره .

٢٨ - آمنا بذلك كله ، وأيقنا أن كلاماً من عنده .

٢٩ - وإن محمداً عبده المصطفى ، ونبيه المجتبي ، ورسوله

المرتضى .

٣٠ - وإنه خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، وسيد المرسلين

وحبيب رب العالمين .

٣١ - وكل دعوى النبوة بعده فغوي وهوى .

٣٢ - وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى ، بالحق

والهدى ، وبالنور والضياء .

٣٣ - وإن القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولاً وأنزله

على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا

أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن

سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر ، وقد ذمه الله وعابه وأوعده

بسقر ، حيث قال تعالى : (سأصليه سقر) (المذثر : ٢٦) فلما أوعده

الله بسقر لمن قال : (إن هذا إلا قول البشر) « المذثر : ٢٥ » ،

علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر ، ولا يشبه قول البشر .

٣٤ - ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر ، فقد كفر ،

« ف » (١) من أبصر هذا اعتر ، وعن مثل قول للكفار انزجر ،
« و » (٢) علم أنه بصفاته ليس كالبشر .

٣٥ - والرؤية حق لأهل الجنة ، بغير إحاطة ولا كيفية ،
كما نطق به كتاب ربنا : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)
« القيامة : ٢٢ - ٢٣ » . وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه ،

وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ فهو
كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين
بآرائنا ، ولا متوهمين بأهوائنا ، فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم
لله عز وجل ولرسوله ﷺ ، ورد علم ما اشبه عليه إلى عالمه .

٣٦ - ولا تثبت قدم الاسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام .
فمن رام علم ما حظر عنه علمه ، ولم يقنع بالتسليم فهمه ، حججه
مراهم عن خالص التوحيد ، وصافي المعرفة ، وصحيح الايمان .
فيتذبذب بين الكفر والايمان ، والتصديق والتكذيب ، والاقرار
والإنكار ، موسوساً تائهاً ، شاكاً ، لا مؤمناً مصداقاً . ولا جاحداً
مكذباً .

٣٧ - ولا يصح الايمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها
منهم بوجه ، أو تأولها بفهم إذ كان تأويل الرؤية - وتأويل
كل معنى يضاف إلى الربوبية - بترك التأويل ولزوم التسليم ،
وعليه دين المسلمين . ومن لم يتوق النفي والتشبيه ، زل ولم
يصب التنزيه . فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوجدانية ،
منعوت بنعوت الفردانية ، ليس في معناه أحد من البرية .

- ٣٨ - وتعالى عن الحدود والغايات ، والأركان والأعضاء والأدوات ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات .
- ٣٩ - والمعراج حق ، وقد أسري بالنبي ﷺ ، وعرج بشخصه في اليقظة ، إلى السماء ، ثم إلى حيث شاء الله من العلا ، وأكرمه الله بما شاء ، وأوحى إليه ما أوحى ، (ما كذب الفؤاد ما رأى) فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى .
- ٤٠ - والحوض الذي أكرمه الله تعالى به - غيائاً لأئمة - حق .

- ٤١ - والشفاعة التي ادخرها لهم حق ، كما روي في الأخبار .
- ٤٢ - والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق .
- ٤٣ - وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ، وعدد من يدخل النار ، جملة واحدة ، فلا يزداد في ذلك العدد ، ولا ينقص منه .

- ٤٤ - وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه ، وكل ميسر لما خلق له ، والأعمال بالخواتيم ، والسعيد من سعد بقضاء الله ، والشقي من شقي بقضاء الله .

- ٤٥ - وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه ، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة للخذلان ، وسلم الحرمان ، ودرجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة ، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ، ونهاهم عن مراهمه ، كما قال تعالى في كتابه : (لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون) «الأنبياء: ٢٣» . فمن سأل : لم فعل ؟
فقد رد حكم الكتاب ، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين .
٤٦ - فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء
الله تعالى ، وهي درجة الراسخين في العلم ، لأن العلم علمان : علم
في الخلق موجود ، وعلم في الخلق مفقود ، فانكار العلم الموجود
كفر ، وادعاء العلم المفقود كفر ، ولا يثبت الإيمان الا بقبول
للعلم الموجود ، وترك طلب العلم المفقود .

٤٧ - ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم .
فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ،
ليجعلوه غير كائن - لم يقدرُوا عليه . ولو اجتمعوا كلهم على شيء
لم يكتبه الله تعالى فيه ، ليجعلوه كائناً - لم يقدرُوا عليه ، جف القلم
بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه ، وما
أصابه لم يكن ليخطئه .

٤٨ - وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن
من خلقه ، فقدّر ذلك تقديرًا محكمًا مبرمًا ، ليس فيه ناقص ، ولا
معقب ، ولا مزيل ولا مغير ، ولا ناقص ولا زائد من خلقه في
سماواته وأرضه ، وذلك من عقد الإيمان ، وأصول المعرفة ،
والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته ، كما قال تعالى في كتابه :
(وخلق كل شيء فقدره تقديرًا) «الفرقان : ٣» . وقال تعالى :
(وكان أمر الله قدرًا مقدرًا) «الأحزاب : ٣٨» .

فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيماً ، وأحضر للنظر فيه

قلباً سقيماً ، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرّاً كتيماً ،
وعاد بما قال فيه أفاكاً أثيماً .

٤٩ - والعرش والكرسي حق .

٥٠ - وهو مستغن عن العرش وما دونه .

٥١ - محيط بكل شيء وفوقه ، وقد أعجز عن الإحاطة

خلقه .

٥٢ - ونقول : إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً ، وكلم الله موسى

تكليماً ، إيماناً وتصديقاً وتسليماً .

٥٣ - ونؤمن بالملائكة والنبیین ، والكتب المنزلة على المرسلين

ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين .

٥٤ - ونسبي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ، ما داموا بمساجد

به النبي ﷺ معترفين ، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين .

٥٥ - ولا نخوض في الله ، ولا نماري في دين الله .

٥٦ - ولا نجادل في القرآن ، ونشهد أنه كلام رب العالمين ،

نزل به الروح الأمين ، فعلمه سيد المرسلين محمداً ﷺ . وهو

كلام الله تعالى ، لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ، ولا نقول

بخلقه ، ولا نخالف جماعة المسلمين .

٥٧ - ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ، ما لم يستحله

٥٨ - ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله .

٥٩ - نرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم

الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ، ولا نشهد لهم بالجنة ، ونستغفر

- لسيئتهم، ونخاف عليهم، ولا نقنطهم .
- ٦٠ - والأمن والإيأس ينقلان عن ملة الاسلام، وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة .
- ٦١ - ولا يخرج العبد من الايمان الا بجمود ما أدخله فيه .
- ٦٢ - والايمان : هو الإقرار باللسان ، والتصديق بالجنان .
- ٦٣ - وجميع ما صح عن رسول الله ﷺ من الشرع والبيان كله حق .
- ٦٤ - والإيمان واحد ، وأهله في أصله سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى ، ومخالفة الهوى ، وملازمة الأولى .
- ٦٥ - والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن ، وأكرمهم عند الله أطوعهم وأتبعهم للقرآن .
- ٦٦ - والايمان : هو الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر ، خيره وشره ، وحلوه ومره ، من الله تعالى .
- ٦٧ - ونحن مؤمنون بذلك كله ، لا نفرق بين أحد من رسله، ونصدقهم كلهم على ما جاؤوا به .
- ٦٨ - وأهل الكبائر « من أمة محمد ﷺ » في النار لا يخلدون ، إذا ماتوا وهم موحدون ، وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين « مؤمنين » وهم في مشيئته وحكمه ، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضلله ، كما ذكر عز وجل في كتابه : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) « النساء : ٤٨ و ١١٦ » وإن

شاء عذبهم في النار بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته ، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته ، الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته . اللهم يا ولي الإسلام وأهله ، ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به

٦٩ - ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة ، وعلى من مات منهم .

٧٠ - ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً ، ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرق ولا بنفاق ، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ، ونذر سرائرهم إلى الله تعالى .

٧١ - ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف .

٧٢ - ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا ، وإن جاروا ، ولا ندعو عليهم ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ، ونرعى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، ما لم يأمروا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافة .

٧٣ - ونتبع السنة والجماعة ، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة .

٧٤ - ونحب أهل العدل والأمانة ، ونبغض أهل الجور والخيانة .

٧٥ - ونقول : الله أعلم ، فيما اشتبه علينا علمه .

٧٦ - ونرى المسح على الخفين ، في السفر والحضر .
كما جاء في الأثر .

٧٧ - والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين ،
برهم وفاجرهم ، إلى قيام الساعة ، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما .
٧٨ - ونؤمن بالكرام الكاتبين ، فإن الله قد جعلهم
علينا حافظين .

٧٩ - ونؤمن بملك الموت ، الموكل بقبض أرواح العالمين .
٨٠ - وبعذاب القبر لمن كان له أهلا ، وسؤال منكر
ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه ، على ما جاءت به الأخبار عن
رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم .
٨١ - والقبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر
النيران .

٨٢ - ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة ، والعرض
والحساب ، وقراءة الكتاب ، والثواب والعقاب ، والصراط
والميزان .

٨٣ - والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً ولا تبددان ،
وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخاق لهما أهلا ،
فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه ، ومن شاء منهم إلى النار عدلا
منه ، وكل يعمل لما قد فرغ له ، وصائر إلى ما خلق له .
٨٤ - والخير والشر مقدران على العباد .

٨٥ - والاستطاعة التي يجب بها الفعل ، من نحو التوفيق

الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به - فهي مع الفعل . وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع ، والتمكن وسلامة الآلات - فهي قبل الفعل ، وبها يتعلق الخطاب ، وهو كما قال تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) « البقرة : ٢٨٦ » .

٨٦ - وأفعال العباد خلق الله ، وكسب من العباد .

٨٧ - ولم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقون ، ولا يطيقون إلا ما كلفهم وهو تفسير : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . نقول : لا حيلة لأحد ، ولا حركة لأحد ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله ، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله .

٨٨ - وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره . غلبت مشيئته المشيئات كلها ، وغلب قضاؤه الخيل كلها . يفعل ما يشاء ، وهو غير ظالم أبداً . تقدر عن كل سوء وحين ، وتتره عن كل عيب وشين ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون « الأنبياء : ٢٣ » .

٨٩ - وفي دعاء الأحياء وصدقائهم منفعة للأموات

٩٠ - والله تعالى يستجيب الدعوات ، ويقضي الحاجات .

٩١ - ويملك كل شيء ، ولا يملكه شيء ، ولا غنى عن الله تعالى طرفه عين ، ومن استغنى عن الله طرفه عين ، فقد كفر وصار من أهل الحين .

٩٢ - والله يغضب ويرضى ، لا كأحد من الورى .

٩٣ - ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطفیان .

٩٤ - وثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم لعثمان رضي الله عنه ، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون .

٩٥ - وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة ، نشهد لهم بالجنة ، على ما شهد لهم رسول الله ﷺ ، وقوله الحق ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح وهو أمين هذه الأمة ، رضي الله عنهم أجمعين .

٩٦ - ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس ، وذرياته المقدسين من كل رجس ، فقد برىء من النفاق .

٩٧ - وعلماء السلف من السابقين ، ومن بعدهم من التابعين - أهل الخير والأثر ، وأهل الفقه والنظر - لا يذكرُونَ إلا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل .

٩٨ - ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء

عليهم السلام ونقول : نبي واحد أفضل من جميع الأولياء .
٩٩ - ونؤمن بما جاء من كراماتهم ، وصح عن الثقات
من رواياتهم .

١٠٠ - ونؤمن بأشراط الساعة : من خروج الدجال ، ونزول
عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء ، ونؤمن بطلوع الشمس ،
من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها .
١٠١ - ولا نصدق كاهناً ولا عرافاً ، ولا من يدعي شيئاً
يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

١٠٢ - ونرى الجماعة حقاً وصواباً ، والفرقة زيفاً
وعذاباً .

١٠٣ - ودين الله في الأرض والسماء واحد ، وهو دين
الاسلام ، قال الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) « آل
عمران : ١٩ » . وقال تعالى : (ورضيت لكم الإسلام ديناً)
« المائدة : ٣ » .

١٠٤ - وهو بين الغلو والتقصير ، وبين التشبيه والتعطيل ،
وبين الجبر والقدر ، وبين الأمن والإيأس .

١٠٥ - فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً ، ونحن براء إلى
الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه .

ونسأل الله تعالى أن يشبثنا على الإيمان ، ويختم لنا به ،
ويعصمنا من الأهواء المختلفة ، والآراء المتفرقة ، والمذاهب
الردية ، مثل المشبهة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والجبرية ، والقدرية
وغيرهم ، من الذين خالفوا السنة والجماعة ، وحالفوا
الضلالة ، ونحن منهم براء ، وهم عندنا ضلال وأردياء
وبالله العصمة والتوفيق .

المكتب الاسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقية: اسلامي
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقية: اسلامي